مقدمة العدد

يصدر العدد الأول من المجلد التاسع من المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والارشادي وهو يشهد على ثمانى سنوات من الإنجاز، ومما يزيد هذا العدد خصوصية وتميزاً، أنه يضم بحثين لعالمين جليلين يشار إليهما بالبنان ليس فى مصر فقط بل فى العالمين العربى والدولى وهما، الأستاذ الدكتور أحمد عبد الخالق، والأستاذ الدكتور محمد نجيب الصبوة.

ويتضمن هذا العدد أربعة بحوث، أحدهما ورقة بحثية نظرية. والتنظير عامة فى أى مجال لا يقوم به إلا من لديه خبرة علمية وبحثية كبيرة. والورقة البحثية النظرية التي يتضمنها العدد تشتمل على معاني عديدة، أهمها كما أشرت سابقا أن عملية التنظير فى مجال علم النفس الإكلينيكي لا يقوم بها الا كبار الباحثين، وعملية التنظير لم تعد موجودة إلا فيما ندر، وأثر هذا بشكل كبير على توجهات الباحثين بالسلب، ومن هذا المنطلق جاءت الورقة البحثية الأولى للأستاذ الدكتور محمد نجيب الصبوة فى هذا العدد لتلقي الضوء على صياغة الحالة فى ضوء النموذج الجدلي السلوكي – وهو يمثل الموجة الثالثة فى العلاج النفسي، مقارنة مع النموذج المعرفي السلوكي وهو يمثل الموجة الثانية فى العلاج النفسي، لكن لماذا صياغة الحالة؟ لأن صياغة الحالة احدى أهم المهام التي يقوم بها المعالج النفسي هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تمثل صياغة الحالة أحد موضوعات علم قواعد التشخيص والعلاج النفسي، إضافة لأهميتها. سواء أكان ذلك لأهداف الوقاية والتنمية أم كان لأهداف الفحص الشامل والتشخيص أم كان لأهداف التدخل بغرض تعديل الأفكار والمعتقدات والسلوك والعلاج. ويركز الباحث فى هذه المقارنة على خطوات أو مراحل صياغة الحالة، والتى تبدأ باختيار المعالج النفسي لأى منظور نظرى أو أكثر بشرط أن يحدث التكامل بينهم وفق المنظور الحديث الذي يركز على توجه نظرى محدد لكن بمختلف مداخله، ثم اختيار أدوات الفحص من النماذج والنظريات النفسية التي يعتنقها المعالج النفسي، بهدف تحديد قوائم المشكلات التي تعاني منها الحالة المرضية، ومن ثم يتم وضع خطة علاجية نفسية فى شكل أهداف طويلة المدى، وأخرى قصيرة المدى بشرط أن تكون قابلة للقياس. وتركز صياغة الحالة سواء فى النموذج الجدلي السلوكي أو فى النموذج المعرفي السلوكي فى الممارسة العيادية على فهم أسباب منشأ الاضطراب النفسي وكيف تطور وتفاقم، وتركز الورقة على إبراز الفروق بين النموذجين ومدى ملائمتهما لمرضى المحور الأول والمحور الثاني، كما يقارن الباحث بين فعالية أو كفاءة وتأثير كل نموذج بالمقارنة بأنماط العلاجات النفسية الأخرى بما فى ذلك الأدوية النفسية.

أما البحث الثاني في هذا العدد فهو للعالم الجليل أ.د./ أحمد عبد الخالق الذى جاء فى مرتبة عالمية متقدمة من حيث اقتباس الباحثين من بحوثه على مستوى العالم، وهدف البحث إلى التعرف

على السلوكيات الصحية الايجابية والسلبية فى حال الصحة والمرض، وعلاقتها بالوجدان الإيجابي والسلبي وحب الحياة، وتبين وجود فروق بين عينة الذكور والإناث من طلاب الجامعة، حيث كانت الفروق فى اتجاه الذكور فى الوجدان الإيجابي، وفى اتجاه الإناث فى الوجدان السلبي. وبينت النتائج أيضا وجود ارتباط جوهري بين السلوكيات الصحية والوجدان الإيجابي وحب الحياة.

وفى إطار بحوث علم النفس الصحي جاء البحث الثالث للباحثتين نجوى الشناوى وأميرة الدق، الذى هدف الى فحص الصمود النفسي كعملية وسيطة بين الوصمة المرتبطة بالصحة والعافية النفسية لدى عينة من المصابات بأورام الثدى السرطانية وأورام الدم السرطانية والسمنة. وركزت الباحثتان على دور الصمود النفسي فى فهم العلاقة السببية بين الوصمة المرتبطة بالصحة والعافية النفسية، وبينت نتائج الدراسة وجود ارتباط موجب بين الصمود النفسي والعافية النفسية، كما كشفت النتائج عن إسهام الصمود النفسي فى التنبؤ بكل من الوصمة المرتبطة بالصحة والعافية النفسية.

وفى إطار بحوث علم النفس العصبي التجريبي – وهو ميدان تغفله للأسف اللوائح التعليمية بأقسام علم النفس فى مصر والعالم العربي إلا قليلاً – جاء البحث الرابع وهو مستل من رسالة الدكتوراه للباحثة الواعدة كمالة يحي فتحى وتحت إشراف العالم الجليل الأستاذ الدكتور محمد نجيب الصبوة، وهدف البحث الى معرفة القدرة التنبؤية لنوع المعلومة والمعالجة المعرفية من خلال سرعة التعرف البصري والسمعي لدى طالبات الجامعة، وتجدر الإشارة الى أن هذا البحث يعتمد على المنهج التجريبي، وتم استخدام بطارية اختبارات على الحاسب، للتعرف البصري والسمعي على المعلومة اللفظية وغير اللفظية وهذه البطارية من إعداد الباحثة الأولى، وبينت النتائج وجود قدرة تنبؤية مرتفعة لنوع المعلومة بسرعة التعرف البصري والسمعي لدى عينة الإناث الجامعيات، كما تبين أن لنوع المعلومة ونوع المعالجة قدرة تنبؤية مرتفعة بسرعة التعرف البصري والسمعي لدى عينة الإناث.

كما يتضمن هذا العدد عرضاً لأحد أهم الكتب الذى صدر فى عام ٢٠١٩ والذى جاء نتيجة تكليف الحكومة الاسترالية للجنة مكونة من تسعة وعشرون عالما من علماء النفس المتخصصين فى العلاج النفسي الحديث المعاصر وكذلك علماء الطب النفسي بهدف الوقوف على العلاجات النفسية التى تتسم بالكفاءة والفعالية والتأثير، بالإضافة إلى تقييم جدوى التدخلات النفسية المثبتة بأدلة علمية. وتجدر الاشارة أن الكتاب قام بترجمته عضوين من أعضاء الجمعية وهما الدكتور أحمد عمرو عبدالله، والدكتورة راقية جلال الدويك.

مساعد رئيس التحرير

د./ عماد محجوب